١٩٦٧/٦/٤

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

بمناسبة انضمام العراق لاتفاقية الدفاع المشترك بين مصر والأردن

■ **الأخ العزيز.. أيها الإخوة الأعزاء :**

أبدأ باشكر الأخ الرئيس عبد الرحمن عارف، على هذه المبادرة الطيبة بانضمام العراق الشقيق إلى اتفاق الدفاع المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة الأردنية، وأنا على ثقة أن هذه الخطوة ستملأ الأمة العربية كلها بالثقة بنفسها .

إن العرب أمة واحدة، وإننا فى وقت الشدة، وفى وقت المعركة، لا فرق بين عربى عراقى وعربى مصرى وعربى أردنى.. لا فرق بين عربى مصرى وعربى سورى أو عربى لبنانى؛ كلنا نواجه العدو المشترك كرجل واحد .

وأريد أن أقول للأمة العربية إن العراق لم ينتظر لتوقيع هذه الاتفاقية حتى يتحرك، لقد تحركت قيادة العراق القومية الوطنية المخلصة للأمة العربية قبل أن نوقع هذا الاتفاق .

وليس هذا الاتفاق إلا وضع الأمور فى نصابها من الناحية الرسمية، أما قوات العراق فقد تحركت، وجيش العراق الباسل قد تحرك، وشعب العراق قد تحرك، والأمة العربية كلها قد تحركت .

فى هذه الأيام التى نمر بها الأمة العربية نواجه التحدى.. تحدى إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل .

إن ما حدث منذ ما يقرب من عشرة أيام، أننا استعدنا حقنا في خليج العقبة.. لقد كانت الأمور في خليج العقبة سنة ١٩٥٦ كما هي الآن، ولكنا نتيجة للعدوان البريطاني – الفرنسي سحبنا قواتنا من سيناء، وحضرت قوات الطوارئ الدولية، وبهذا كان علينا أن نستعد.. نستعد لمعركة فاصلة مع العدو، وحينما شعرنا بأننا على استعداد استعدنا حقنا. خرجت قوات الطوارئ الدولية، ثم عدنا إلى خليج العقبة.. ثم أغلقنا خليج العقبة .

واليوم نسمع من يتكلمون عن عودة قوات الطوارئ الدولية، إن "مستر ويلسون" – رئيس وزراء بريطانيا – تكلم بالأمس عن عودة قوات الطوارئ الدولية، وأنا أقول له إنه يعيش في وقت مضى منذ أسبوعين. لقد انتهت قوات الطوارئ الدولية، وخرجت من بلادنا، ولن تعود إليها مرة أخرى .

وأنا أتكلم أيضاً عن حقنا في خليج العقبة، وأقول إن هناك من ينادي بعمل بيان من الدول البحرية، إننا لن نعترف بأي بيان من الدول البحرية، ونعتبر هذا البيان عملاً عدوانياً موجهاً ضد سيادتنا، وضد حقوقنا المشروعة، نعتبر هذا العمل مقدمة لعمل حربي، ونحن سنتصدى لكل عدوان، وسنقف لكل عدوان، وأنا على ثقة من أن الأمة العربية كلها ستقف ضد العدوان.. بل ستهزم العدوان .

إن وحدة العرب حققت لنا الاحترام والكرامة، ويجب على القوى المساندة لإسرائيل أن تعلم أن مصالحها عند العرب وليست عند إسرائيل، العرب اليوم يد واحدة – حكومات وشعوباً – أمام العدوان الإسرائيلي المتكرر، لقد تكرر العدوان الإسرائيلي علينا في السنوات العشر الماضية، وكانوا يسخرون منا .

أما اليوم فنحن يد واحدة في وجه العدوان، وإذا تجرأ أي أجنبي على أن يعتدي علينا فإننا سنقف له بالمرصاد .

إننا نقول للولايات المتحدة الأمريكية إن كل التصريحات الأمريكية تتحيز لإسرائيل، والعرب اليوم في وقت يعرفون فيه من هم أعداؤهم، ومن هم أصدقاؤهم. لقد كانت هناك قرارات من الأمم المتحدة من أجل حقوق شعب فلسطين، ورفضت إسرائيل أن تنفذ هذه القرارات.. هناك قرار كل عام بعودة شعب فلسطين إلى بلاده، وترفض إسرائيل بكل بجاحة أن تنفذ هذا القرار. هناك

قرارات من مجلس الأمن، ولم تتصد الولايات المتحدة ولم تتصد بريطانيا ولم تتصد الدول الغربية لإسرائيل، ولكنهم كانوا يعلمون أن هذه هى سياسة النفاق.. يوافقون على القرار فى الأمم المتحدة ثم بعد ذلك لا ينفذ القرار .

إننا اليوم نقول يجب أن يكون هناك اعتراف بحقوق شعب فلسطين العادلة؛ حتى يتحقق الاستقرار، وحتى يتحقق السلام فى الشرق الأوسط .

أما الكلام عن خليج العقبة وعن حرية الملاحة فى خليج العقبة، فنحن نقول إننا استعدنا حقوقنا فى خليج العقبة، ولن نمكن أى قوة فى الأرض من أن تحرمنا من هذه الحقوق .

فى سنة ١٩٥٦ هاجمتنا إسرائيل، وهى على ثقة من أن بريطانيا وفرنسا معها فى المعركة، وتكلموا عن حرب سيناء وانتصاراتهم، ونحن نقول لهم اليوم: إننا أمامكم فى المعركة، ونحن على أحر من الجمر فى انتظار هذه المعركة؛ لنثأر من غدر ١٩٥٦، ولكى يعلم العالم من هم العرب ومن هى إسرائيل؛ لكى يعلم العالم أن الجندى العربى هو الجندى الشجاع.. هو الجندى المقاتل.. هو الجندى الباسل، والشعب العربى هو الشعب المضحى.. الشعب الشجاع والشعب الباسل .

وأخيراً أريد أن أقول إننى اتصلت اليوم بالملك حسين فى الساعة الخامسة تليفونياً، وأبلغته عن اقتراح العراق الشقيق بعقد هذه الاتفاقية، وقد رحب الملك حسين – من كل قلبه – بهذا الاتفاق، ثم اتصل بى مرة أخرى حوالى الساعة السابعة وقال لى إنه اتصل بالرئيس عبد الرحمن عارف، وقال لى إن الأردن يشعر بالثقة ويشعر بالقوة ويشعر بالاعتزاز لهذه الخطوة .

إننا نسير – بعون الله – فى طريقنا؛ من أجل حقوقنا، ومن أجل حقوق شعب فلسطين، وسننتصر بإذن الله.. سننتصر.. ستنتصر الأمة العربية .

إن ينصركم الله فلا غالب لكم. وأشكركم أيها الإخوة.. وأرجو من الله التوفيق.

١٩٦٧/٦/٤

ردود الرئيس جمال عبدالناصر

فى حفل تقديم أوراق اعتماد سفراء سويسرا، المكسيك، سنغافورة، الدانمارك

■ **رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير سويسرا**

يسعدنى أن أستقبلكم كممثل للاتحاد السويسرى لدى الجمهورية العربية المتحدة. إن العلاقات التى تربط بين بلدينا وشعبينا علاقات ودية، وسوف نعمل دائماً على تقويتها وتدعيمها فى المجالات المشتركة .

وأرجو أن أعبر عن أحسن تمنياتى للمجلس الاتحادى السويسرى ولحكومة سويسرا وشعبها، راجياً لبلادكم دوام التقدم والازدهار .

رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير المكسيك

يسعدنى أن أستقبلكم سفيراً لجمهورية المكسيك فى الجمهورية العربية المتحدة، وأرجو أن أشكرك غاية الشكر على هذه العبارات الرقيقة التى تضمنها خطابكم عن العلاقات الودية بين بلدينا، والروابط الثقافية والاقتصادية التى تربط بين البلدين، نتمنى أن تتدعم هذه الصلات فى جميع المجالات. ونحن فى الجمهورية العربية المتحدة نتابع بالتقدير خطوات التطوير التى يحرزها شعب المكسيك، والجهود التى يبذلها من أجل تطور الشعب المكسيكى. وانتهز هذه الفرصة لأعبر لك عن تمنياتى وتمنيات شعب الجمهورية العربية للرئيس المكسيكى "جوستاف اورداز"، ولحكومة المكسيك والشعب المكسيكى الصديق.

رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير سنغافورة

يسرنى أن أستقبلكم كأول سفير لجمهوريتكم لدى الجمهورية العربية المتحدة. إن العلاقات التى ربطت بين الشعبين على مدى العصور كانت دائماً علاقات ودية ومثمرة، وسوف نبذل الجهد المشترك من أجل توطيد هذه الصلات العميقة الجذور بين بلدينا. ويطيب لى فى هذه المناسبة أن أعبر لك عن تمنياتنا لرئيس جمهورية سنغافورة، ولرئيس الوزراء، وأعضاء الحكومة وشعب سنغافورة الصديق.

رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير الدانمارك

يسرنى أن أستقبلكم سفيراً فوق العادة ومفوضاً لمملكة الدانمرك إلى الجمهورية العربية المتحدة. إن بلدينا الصديقين تربطهما علاقات طيبة، وسنعمل من جانبنا دائماً لتدعيم هذه الروابط. وفى هذه المناسبة أرجو أن تحمل إلى الملك "فردريك التاسع" وإلى حكومة الدانمرك وشعبها الصديق تمنياتى، وتحيات شعب الجمهورية العربية المتحدة، راجين لبلادكم كل تقدم وازدهار.

١٩٦٧/٦/٩

بيان الرئيس جمال عبدالناصر

إلى الشعب والأمة بإعلان التنحى عن رئاسة الجمهورية من مبنى الإذاعة والتليفزيون

■ أيها الإخوة :

لقد تعودنا معاً فى أوقات النصر وفى أوقات المحنة.. فى الساعات الحلوة وفى الساعات المرة؛ أن نجلس معاً، وأن نتحدث بقلوب مفتوحة، وأن نتصارح بالحقائق، مؤمنين أنه من هذا الطريق وحده نستطيع دائماً أن نجد اتجاهنا السليم، مهما كانت الظروف عصيبة، ومهما كان الضوء خافتاً .

ولا نستطيع أن نخفى على أنفسنا أننا واجهنا نكسة خطيرة خلال الأيام الأخيرة، لكنى واثق أننا جميعاً نستطيع - وفى مدة قصيرة - أن نجتاز موقفنا الصعب، وإن كنا نحتاج فى ذلك إلى كثير من الصبر والحكمة والشجاعة الأدبية، ومقدرة العمل المتفانية. لكننا - أيها الإخوة - نحتاج قبل ذلك إلى نظرة على ما وقع؛ لكى نتتبع التطورات وخط سيرها فى وصولها إلى ما وصلت إليه .

إننا نعرف جميعاً كيف بدأت الأزمة فى الشرق الأوسط فى النصف الأول من مايو الماضى. كانت هناك خطة من العدو لغزو سوريا، وكانت تصريحات ساسته وقادته العسكريين كلها تقول بذلك صراحة، وكانت الأدلة متوافرة على وجود التدبير .

كانت مصادر إخواننا السوريين قاطعة فى ذلك، وكانت معلوماتنا الوثيقة تؤكده، بل وقام أصدقاؤنا فى الاتحاد السوفيتى بإخطار الوفد البرلمانى الذى كان يزور موسكو فى مطلع الشهر الماضى؛ بأن هناك قصداً مبيتاً ضد سوريا .

ولقد وجدنا واجباً علينا ألا نقبل ذلك ساكتين، وفضلاً عن أن ذلك واجب الأخوة العربية، فهو أيضاً واجب الأمن الوطنى؛ فإن البادئ بسوريا سوف يثنى بمصر .

ولقد تحركت قواتنا المسلحة إلى حدودنا بكفاءة شهد بها العدو قبل الصديق، وتداعت من أثر ذلك خطوات عديدة؛ منها انسحاب قوات الطوارئ الدولية، ثم عودة قواتنا إلى مواقع شرم الشيخ المتحكمة فى مضايق تيران، والتى كان العدو الإسرائيلى يستعملها كأثر من آثار العدوان الثلاثى الذى وقع علينا سنة ١٩٥٦. ولقد كان مرور علم العدو أمام قواتنا أمراً لا يحتمل، فضلاً عن دواعى أخرى تتصل بأعز أمانى الأمة العربية .

ولقد كانت الحسابات الدقيقة لقوة العدو تظهر أمامنا أن قواتنا المسلحة، بما بلغته من مستوى فى المعدات وفى التدريب؛ قادرة على رده وعلى ردعه، وكنا ندرك أن احتمال الصراع بالقوة المسلحة قائم، وقبلنا بالمخاطرة .

وكانت أمامنا عوامل عديدة؛ وطنية وعربية ودولية، بينها رسالة من الرئيس الأمريكى "ليندون جونسون" سلمت إلى سفيرنا فى واشنطن يوم ٢٦ مايو تطلب إلينا ضبط النفس، وألا نكون البادئين بإطلاق النار، وإلا فإننا سوف نواجه نتائج خطيرة .

وفى نفس الليلة فإن السفير السوفيتى طلب مقابلتى بصفة عاجلة فى الساعة الثالثة والنصف من بعد منتصف الليل، وأبلغنى بطلب ملح من الحكومة السوفيتية ألا نكون البادئين بإطلاق النار .

وفى صباح يوم الاثنين الماضى الخامس من يونيو جاءت ضربة العدو. وإذا كنا نقول الآن بأنها جاءت بأكثر مما توقعناه؛ فلابد أن نقول فى نفس الوقت وبثقة أكيدة إنها جاءت بأكبر مما يملكه، مما أوضح منذ اللحظة الأولى أن هناك

قوى أخرى وراء العدو، جاءت لتصفى حساباتها مع حركة القومية العربية. ولقد كانت هناك مفاجآت تلفت النظر :

أولها: أن العدو الذى كنا نتوقعه من الشرق ومن الشمال جاء من الغرب؛ الأمر الذى يقطع بأن هناك تسهيلات تفوق مقدرته، وتتعدى المدى المحسوب لقوته، قد أعطيت له .

وثانياً: فإن العدو غطى فى وقت واحد جميع المطارات العسكرية والمدنية فى الجمهورية العربية المتحدة، ومعنى ذلك أنه كان يعتمد على قوة أخرى غير قوته العادية، لحماية أجوائه من أى رد فعل من جانبنا؛ كما أنه كان يترك بقية الجبهات العربية لمعاونات أخرى استطاع أن يحصل عليها .

وثالثاً: فإن الدلائل واضحة على وجود تواطؤ استعمارى معه؛ يحاول أن يستفيد من عبرة التواطؤ المكشوف السابق سنة ١٩٥٦، فيغطى نفسه هذه المرة بلؤم وخبث، ومع ذلك فالثابت الآن أن حاملات طائرات أمريكية وبريطانية كانت بقرب شواطئ العدو تساعد مجهوده الحربى. كما أن طائرات بريطانية أغارت فى وضح النهار على بعض المواقع فى الجبهة السورية وفى الجبهة المصرية، إلى جانب قيام عدد من الطائرات الأمريكية بعمليات الاستطلاع فوق بعض مواقعنا .

ولقد كانت النتيجة المحققة لذلك أن قواتنا البرية التى كانت تحارب أكثر المعارك عنفاً وبسالة فى الصحراءالمكشوفة؛ وجدت نفسها فى الموقف الصعب؛ لأن الغطاء الجوى فوقها لم يكن كافياً إزاء تفوق حاسم فى القوى الجوية المعادية، بحيث أنه يمكن القول - بغير أن يكون فى ذلك أى أثر للانفعال أو المبالغة - إن العدو كان يعمل بقوة جوية تزيد ثلاث مرات عن قوته العادية .

ولقد كان هذا هو ما واجهته أيضاً قوات الجيش العربى الأردنى التى قاتلت معركة باسلة بقيادة الملك حسين، الذى أقول - للحق وللأمانة - إنه اتخذ موقفاً ممتازاً، وأعترف بأن قلبى كان ينزف دماً وأنا أتابع معارك جيشه العربى الباسل فى القدس وغيرها من مواقع الضفة الغربية، فى ليلة حشد فيها العدو وقواه المتآمرة ما لا يقل عن ٤٠٠ طائرة للعمل فوق الجبهة الأردنية .

ولقد كانت هناك جهود رائعة وشريفة؛ لقد أعطى الشعب الجزائرى وقائده الكبير هوارى بومدين بغير تحفظات وبغير حساب للمعركة، وأعطى شعب العراق وقائده المخلص عبد الرحمن عارف بغير تحفظات وبغير حساب للمعركة، وقاتل الجيش السورى قتالاً بطولياً معززاً بقوى الشعب السورى العظيم وبقيادة حكومته الوطنية، واتخذت شعوب وحكومات السودان والكويت واليمن ولبنان وتونس والمغرب مواقف مشرفة، ووقفت شعوب الأمة العربية جميعاً بغير استثناء على طول امتداد الوطن العربى موقف الرجولة والعزة، موقف التصميم، موقف الإصرار على أن الحق العربى لن يضيع ولن يهون، وأن الحرب دفاعاً عنه ممكنة مهما كانت التضحيات والنكسات على طريق النصر الحتمى الأكيد .

وكانت هناك أمم عظيمة خارج العالم العربى قدمت لنا ما لا يمكن تقديره من تأييدها المعنوى. لكن المؤامرة – ولابد أن نقول ذلك بشجاعة الرجال – كانت أكبر وأعتى، ولقد كان تركيز العدو الأساسى على الجبهة المصرية؛ التى دفع عليها بكل قوته الرئيسية من المدرعات والمشاة؛ معززة بتفوق جوى رسمت لكم من قبل صورة لأبعاده، ولم تكن طبيعة الصحراء تسمح بدفاع كامل؛ خصوصاً مع التفوق المعادى فى الجو. ولقد أدركت أن تطور المعركة المسلحة قد لا يكون مواتياً لنا، وحاولت مع غيرى أن نستخدم كل مصادر القوة العربية، ولقد دخل البترول العربى ليؤدى دوره، ودخلت قناة السويس لتؤدى دورها، ومازال هناك دور كبير مطلوب من العمل العربى العام، وكلى ثقة فى أنه سوف يستطيع أداءه .

ولقد اضطرت قواتنا المسلحة فى سيناء إلى إخلاء خط الدفاع الأول، وحاربت معارك رهيبة بالدبابات والطائرات على خط الدفاع الثانى .

ثم استجبنا لقرار وقف إطلاق النار، أمام تأكيدات وردت فى مشروع القرار السوفيتى الأخير المقدم إلى مجلس الأمن، وأمام تصريحات فرنسية، بأن أحداً لا يستطيع تحقيق أى توسع إقليمى على أساس العدوان الأخير، وأمام رأى عام دولى – خصوصاً فى آسيا وإفريقيا – يرى موقفنا، ويشعر ببشاعة قوى السيطرة العالمية التى انقضت علينا .

وأمامنا الآن عدة مهام عاجلة :

المهمة الأولى: أن نزيل آثار هذا العدوان علينا، وأن نقف مع الأمة العربية موقف الصلابة والصمود. وبرغم النكسة فإن الأمة العربية بكل طاقاتها وإمكانياتها قادرة على أن تصر على إزالة آثار العدوان .

والمهمة الثانية: أن ندرك درس النكسة، وهناك فى هذا الصدد ثلاث حقائق حيوية :

١- إن القضاء على الاستعمار فى العالم العربى يترك إسرائيل بقواها الذاتية، ومهما كانت الظروف ومهما طال المدى، فإن القوى الذاتية العربية أكبر وأقدر على الفعل .

٢- إن إعادة توجيه المصالح العربية فى خدمة الحق العربى ضمان أولى، فإن الأسطول الأمريكى السادس كان يتحرك ببترول عربى، وهناك قواعد عربية وضعت قسراً - وبرغم إرادة الشعوب - فى خدمة العدوان .

٣- إن الأمر الآن يقتضى كلمة موحدة تسمع من الأمة العربية كلها، وذلك ضمان لا بديل له فى هذه الظروف .

نصل الآن إلى نقطة هامة فى هذه المكاشفة بسؤال أنفسنا: هل معنى ذلك أننا لا نتحمل مسئولية فى تبعات هذه النكسة؟ وأقول لكم بصدق - وبرغم أية عوامل قد أكون بنيت عليها موقفى فى الأزمة - فإننى على استعداد لتحمل المسئولية كلها، ولقد اتخذت قراراً أريدكم جميعاً أن تساعدونى عليه :لقد قررت أن أتنحى تماماً ونهائياً عن أى منصب رسمى وأى دور سياسى، وأن أعود إلى صفوف الجماهير، أؤدى واجبى معها كأى مواطن آخر .

إن قوى الاستعمار تتصور أن جمال عبد الناصر هو عدوها، وأريد أن يكون واضحاً أمامهم أنها الأمة العربية كلها وليس جمال عبد الناصر .

والقوى المعادية لحركة القومية العربية تحاول تصويرها دائماً بأنها إمبراطورية لعبد الناصر، وليس ذلك صحيحاً؛ لأن أمل الوحدة العربية بدأ قبل جمال عبد الناصر، وسوف يبقى بعد جمال عبد الناصر .

ولقد كنت أقول لكم دائماً: إن الأمة هى الباقية، وأن أى فرد مهما كان دوره، ومهما بلغ إسهامه فى قضايا وطنه، هو أداة لإرادة شعبية، وليس هو صانع هذه الإرادة الشعبية .

وتطبيقاً لنص المادة ١١٠ من الدستور المؤقت الصادر فى شهر مارس سنة ١٩٦٤ فلقد كلفت زميلى وصديقى وأخى زكريا محيى الدين بأن يتولى منصب رئيس الجمهورية، وأن يعمل بالنصوص الدستورية المقررة لذلك، وبعد هذا القرار فإننى أضع كل ما عندى تحت طلبه، وفى خدمة الظروف الخطيرة التى يجتازها شعبنا .

إننى بذلك لا أصفى الثورة، ولكن الثورة ليست حكراً على جيل واحد من الثوار، وإنى لأعتز بإسهام هذا الجيل من الثوار. لقد حقق جلاء الاستعمار البريطانى، وحقق استقلال مصر، وحدد شخصيتها العربية، وحارب سياسة مناطق النفوذ فى العالم العربى، وقاد الثورة الاجتماعية، وأحدث تحولاً عميقاً فى الواقع المصرى أكد تحقيق سيطرة الشعب على موارد ثروته وعلى ناتج العمل الوطنى، واسترد قناة السويس، ووضع أسس الانطلاق الصناعى فى مصر، وبنى السد العالى ليفرش الخضرة الخصبة على الصحراء المجدبة، ومد شبكات الكهرباء المحركة فوق وادى النيل الشمالى كله، وفجر موارد البترول بعد انتظار طويل. وأهم من ذلك وضع على قيادة العمل السياسى تحالف قوى الشعب العاملة؛ الذى هو المصدر الدائم لقيادات متجددة تحمل أعلام النضال الوطنى والقومى مرحلة بعد مرحلة، وتبنى الاشتراكية، وتحقق وتنتصر .

إن ثقتى غير محدودة بهذا التحالف القائد للعمل الوطنى؛ الفلاحين والعمال والجنود والمثقفين والرأسمالية الوطنية. إن وحدته وتماسكه، والتفاعل الخلاق داخل إطار هذه الوحدة قادر على أن يصنع بالعمل؛ وبالعمل الجاد، وبالعمل الشاق – كما قلت أكثر من مرة – معجزات ضخمة فى هذا البلد؛ ليكون قوة

لنفسه، ولأمته العربية، ولحركة الثورة الوطنية، وللسلام العالمى القائم على العدل .

إن التضحيات التى بذلها شعبنا، وروحه المتوقدة خلال فترة الأزمة، والبطولات المجيدة التى كتبها الضباط والجنود من قواتنا المسلحة بدمائهم؛ سوف تبقى شعلة ضوء لا تنطفئ فى تاريخنا، وإلهاماً عظيماً للمستقبل وآماله الكبار. لقد كان الشعب رائعاً كعادته، أصيلاً كطبيعته، مؤمناً صادقاً مخلصاً .

وكان أفراد قواتنا المسلحة نموذجاً مشرفاً للإنسان العربى فى كل زمان ومكان؛ لقد دافعوا عن حبات الرمال فى الصحراء إلى آخر قطرة من دمهم، وكانوا فى الجو - وبرغم التفوق المعادى - أساطير للبذل وللفداء وللإقدام، والاندفاع الشريف إلى أداء الواجب أنبل ما يكون أداؤه .

إن هذه ساعة للعمل وليست ساعة للحزن، إنه موقف للمثل العليا وليس لأية أنانيات أو مشاعر فردية .

إن قلبى كله معكم، وأريد أن تكون قلوبكم كلها معى، ولـيكن الله معنا جميعاً؛ أملاً فى قلوبنا وضياءً وهدى .

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٧/٦/١٠

بيان الرئيس جمال عبدالناصر

بالعدول عن التنحى عن الحكم يلقيه نيابة عنه رئيس مجلس الأمة أنور السادات

■ بسم الله وبسم الشعب نفتتح الجلسة

أيها الزملاء أعضاء مجلس الأمة :

خرج الشعب العربى كله من أقصى المحيط إلى أقصى الخليج يعبر عن تمسكه المطلق بقيادة قائدنا البطل جمال عبد الناصر. (تصفيق طويل) .

وفى الدلتا ومن الصعيد، ومن المدن والقرى، والحقول والمتاجر والمصانع والجامعات والمدارس، ومن القوات المسلحة زحفت جموع شعب الجمهورية العربية المتحدة على شوارع القاهرة مطلقة صيحتها المقدسة: "لا نرتضى غير عبد الناصر رئيساً للجمهورية (تصفيق طويل).. لا نرتضى غير عبد الناصر رئيساً للجمهورية وزعيماً وقائداً ومعلماً" .

وعلى كل الطرقات يقف الآن الشعب فى كتل متلاحمة وحماس دافق يسد شوارع القاهرة ويحول دون وصولنا إلى الرئيس أو وصوله إلينا، وفى نفس الوقت فإن هذه الجموع الهادرة تصل بيننا وبين القائد والزعيم كأشد ما تكون الصلة. ويسعدنى أن أنهى إليكم وإلى الشعب بأجمعه، وإلى شعوب الأمة العربية والشعوب الصديقة أن الرئيس جمال عبد الناصر قد قرر الاستجابة للإرادة الشعبية... (هتافات طويلة وتصفيق حاد) .

ويسعدنى أن أنهى إليكم وإلى الشعب بأجمعه، وإلى شعوب الأمة العربية والشعوب الصديقة أن الرئيس جمال عبد الناصر قد قرر الاستجابة للإرادة الشعبية والبقاء فى مركز القيادة كرئيس للجمهورية، وقد أعلن ذلك فى رسالة لمجلس الأمة تسلمتها فوراً، ويشرفنى أن أقرأها لكم .

السيد رئيس مجلس الأمة :

لقد كنت أتمنى لو ساعدتنى الأمة على تنفيذ القرار الذى اتخذته بأن أتنحى، ويعلم الله أننى لم أصدر فى اتخاذ هذا القرار عن أى سبب غير تقديرى المسئولية متجاوباً مع ضميرى ومع ما أتصور أنه واجبى، وإنى لأعطى لهذا الوطن راضياً وفخوراً كل ما لدى حتى الحياة إلى آخر نفس فيها. إن أحداً لا يستطيع ولا يقدر أن يتصور مشاعرى فى هذه الظروف إزاء الموقف المذهل الذى اتخذته جماهير شعبنا وشعوب الأمة العربية العظيمة كلها فى إصرارها على رفض قرارى بالتنحى منذ أعلنته وحتى الآن، ولا أعرف كيف أفى لذلك، وكيف أعبر عن عرفانى له .

إن الكلمات تضيع منى وسط زحام من المشاعر يملك على كل جوارحى، وأقول لكم أمانة وأرجوكم تبليغ مجلس الأمة الموقر: أننى مقتنع بالأسباب التى بنيت عليها قرارى، وفى نفس الوقت فإن صوت جماهير شعبنا بالنسبة لى أمر لا يرد. ولذلك فقد استقر رأيى على أن أبقى فى مكانى وفى الموضع الذى يريد الشعب منى أن أبقى فيه ، حتى تنتهى الفترة التى نتمكن فيها جميعاً من أن نزيل آثار العدوان، على أن الأمر كله بعد هذه الفترة يجب أن يرجع فيه إلى الشعب فى استفتاء عام .

وإنى لأشعر أن النكسة لابد أن تضيف إلى تجربتنا عمقاً جديداً، ولابد أن تدفعنا إلى نظرة شاملة فاحصة وأمينة على كثير من جوانب عملنا، وأول ما ينبغى أن نؤكده بفهم واعتزاز - وهو واضح من الآن أمام عيوننا - أن الشعب وحده هو القائد وهو المعلم وهو الخالد إلى الأبد .

والآن - أيها الأخوة المواطنون فى كل مكان - أيديكم معى، ولنبدأ مهمتنا العاجلة، وليمنحنا الله جميعاً تأييده وهداه. (تصفيق وهتافات من الجماهير) .

ثم تكلم السادات :

طول الليل امبارح الوفود بتيجى من جميع الفئات لغاية النهارده الصبح، باتلقاهم طول الليل وطول النهار النهارده، جميع الفئات بتطالب كلها - زى ما إحنا سامعين وزى ما شفنا - بقيادة جمال.. وبريادة جمال.. وبزعامة جمال .

قدامى مشروع قرار علشان المرحلة إللى جاية بناءً على ما طلبته منى جميع الوفود، بما فيه وفود القوات المسلحة جميعها .

مشروع القرار :

إن مجلس الأمة وقد أحيط علماً بأراء تحالف قوى الشعب العاملة كلها - من الفلاحين والعمال والمثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية الذين لم ينقطع توافدهم واتصالهم بالمجلس ورئيسه طوال الليلة الماضية وطوال ساعات اليوم - ينقل إلى السيد الرئيس جمال عبد الناصر إرادة الشعب، ويقرر أن يضع فى يديه كل السلطات التى تخول له التعبئة الكاملة والشاملة لكل قوى الشعب العامل، وإعادة البناء العسكرى والسياسى بما يكفل مناعته وقوته على مواجهة كل التحديات.(تصفيق) .

بعد هذا - ليس هناك مجال لأى كلام - وباسمكم وباسم الملايين من قوى الشعب العامل أتقدم إلى رئيس جمهوريتنا جمال عبد الناصر بآيات الشكر والعرفان بالجميل، وباسمكم وباسم الملايين أعلنها مدوية : خلفك سنسير يا جمال فى طريق الحرية.. فى طريق الاشتراكية، وإلى الأمام ونحن وراءك وإلى الأمام ونحن على ثقة من نصر الله وتأييده مادمنا وراءك .

والسلام عليكم ورحمة الله.